

الحلقة
الثالثة

حكايات عن حريم الرئيس

عرض
كتاب

نساء أنور السادات

للكاتب عبد الله كمال

لماذا أغلق السادات ملف زواجه الأول بالضربة والمفتاح

تواصل الوطن العربي سرد قصة أنور السادات.. الرئيس الراحل.. وحكاياته مع النساء اللاتي سكنن في حياته علامات بارزة أثرت وتأثرت سلباً وإيجاباً في اتخاذ القرار.. وكيف أن اقبال ماضى، أول الزوجات، لم تلخذ من اهتمام السادات شيئاً.. في حين تحولت جيهان في فترة قصيره إلى الاهتمام الأول.. شكلت التأثير الأكبر على اتخاذ القرار سواء كان قراراً يتعلق بحياته مع زوجته الأولى وبناته.. أو قراراً يتعلق بمصير المواطنين ويتعلق بأمر هام في حياة السادات بصفته رئيس للدولة..

عندما اذاع أنور السادات بيان الثورة تلقته
 «اقبال ماضى» بشكل مغاير للطريقة ورد
 الفعل بالنسبة «لجيهان»... جيهان كانت فى
 قلب الحدث. أما اقبال فقد استمعت بده
 للرائيو وراحت تسال نفسها هل هو صوت
 «أنور» الذى عرفته، ولم يكن صوته ولا
 نبراته بغريبه عنها. وتكلمت أنه هو صوته
 وبدأت خوفها عليه، وبدأ صوت مع صوت
 الدبابات والعربات المصفحة التى يهجو
 صوتها فى منطفة القبة يشكل لها الفزع
 ويعيد إليها نكريات أيام سجن المنيا..
 وتماطت بينها وبين نفسها.. هل ستزوره
 مره ثانيه فى سجنه القاسم؟ وكتمت الهلع
 وهبست السؤال.. وعندما رات أنور بعد
 نلك باسابيع لم تكن تجرؤ أن تتكلم مع
 فى هذا الأمر.. كانت تتوهم أن اللعبه
 سوف تنتهى فى أيام ويسقط أنور.. لكن
 هذا لم يحدث.. ورغم نلك كانت خائفه
 عليه.. ومضى السادات فى زياره بناته
 وتكررت زياراته وكانت من اسعد الفترات
 بالنسبه لهن.. وكان يعامل زوجته مثل
 أخته.. ويعطف عليها..

أما جيهان.. فلم تكن مطلقه تبحث عن
 معامله جيده.. كانت زوجه زعيم.. تصمغ
 منه خطب وتلقى منه حوافظ وتتمنى
 بجانبه احلاما كبيره على مستوى الكلمات
 الضخمه التى بدأ يريدنا.. وتقول أن من
 واجبها ان تلق بجانب زوجها كواحد من
 حكام مصر الذين طربوا الفزاقه: أما اقبال
 فلم يكن لها حق الحلم.. أما طلبات اقبال



مركز الأهرام للتعليم وتكنولوجيا المعلومات

فانحصرت في «باص» ينقل الاطفال إلى المدرسة الالمانية.. أو سياره خاصه يرسلها الاب لخدمتها بناته.. أو اطلاقه من حين لآخر.

التغير .. والموقع

وبعض النفوس والرجال تغيرهم المواقع وتغير المسادات بعد أن أصبح رجل ثوره . لكن امه لم تتغير ولم تنس أنها فلاحه وابنه فلاح ووالده فلاحين. وعندما قلبت في اوراقها عمن خدمها قبل رحيلها لم تجد سوى اقبال ماضى. ولهذا فانها قبل أن تموت بمساعاة أملت شطريا ومينتها الأخيره وقالت : لا يحضر غسل موتى إلا اقبال هانم. كان ذلك عام ١٩٥٨.

ولى حفل خطبة رقيه ابنه المسادات من اقبال، على أمين عفيفى الطبيب بالجيش ووسط صمت عبد الحليم حافظ عن الغناء مال على اقبال أحدهم ليقول: معالى الوزير انور المسادات يخبرك أن امه قد ماتت. وانظمت الدنيا: وانهارت اقبال. وحملها الناس إلى حيث توجد سياره كلن المسادات قد ارسلها لنقلها إلى ميت أبو الكوم. فالراحله لن كانت ام المسادات الذى تركها إلا أنها بمثابة امها اللثانيه. وحرزت اقبال كثيرا.

بدأت جبهان تعد نفسها للحياه كالميره.. فى الوقت الذى أصيبت فيه اقبال بالزائنه الدوبيه واستدعى ذلك أن يزورها المسادات، وتسأل بعضهم هل يريد أن

يعود إليها؟ لأنهم استغفروا منه السؤال
عليها.. وتحول السؤال إلى أشلاء
ورسلت لأسماع جيهان وحن جنونها..
وهنا استمع السادات لأمر جيهان بارجاع
القبال إلى ميت أبو الكوم.. وقام السادات
بالغاء عقد الشقة التي تقيم فيها القبال
وبناتها وكان على القبال أن تعود إلى ميت
أبو الكوم بقسوه «فرض الأمر الواقع»..
لكنها لم تفعل.. ونهبت إلى شقة اهد أبناء
عمتها!!

في نفس الفترة كانت جيهان تترك بيتها لا
لأن ضررتها تتسبب في طردها.. ولكن لأنها
تعشق النيل وترغب في منزل بصديقه..
وبدأت الرحلة إلى قصر الهرم والذي
عاشت فيه راوية وكاميليا بنات القبال
وكاتهما مجرد مساعدات تربيين مع جيهان
أبناء ابيهم (جمال وابني ونهر).. وفي هذا
البيت خطبت راوية وكاميليا، فبعد زواج
رفيه من الطبيب أمين عفيفي، باعوام قليلة
طلب رائد في الجيش اسمه جلال جمعه
يد راوية. وبعده بأسابيع طلب ضابط آخر
اسمه عز الدين عبد الباري- شقيق عبد
الله عبد الباري- الزواج من صغرى
البنات كاميليا. وهدا غريباً أن يوافق
السادات على زواج راوية من رجل يكبرها
بنحو ١٧ عاماً وأن يوافق على زواج الثلاثة
وهي لم تقل في الثانية عشره.. لقد بدا



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

وكنن السادات يريد اغلاق ملف زواجه
الأول بالضبط والمفتاح..

وتزوجت الابنه الوسطى والصغرى فى ليله
واحده بون علم او حضور أمهما اقبال
ولان جيهان ليست صدرا رحبا لبنات
اقبال فلم تجد للصغيره كاملها احدا
تسلكه بما يحدث فى ليله الزفاف غير
زوجه «الجنائينى».. على الجانب الآخر
فان ليلالى الف ليله وابله كانت السمه
الأولى والثالية على افراح بنات جيهان..
فكان الزواج من رجال من نوعيه خاصه..
والصحف وكاميراتهما تحاصر العرس..
والدفه العائلى.. والفنانين يسهرون حتى
الصباح وابنه جيهان اسمها فى
الاعلام (عرس مصر).. واختلط العرس
بضباط الحرس الجمهورى مع طلابور
الوصيفات .

وبينما كانت اقبال غارقه فى مشاكلها
ومشكلات بناتها بعد الزواج.. كانت
جيهان غارقه حتى اننيها فى حياه
اخرى.. وتحاول أن تقدم نفسها للنساء
فى قريه زوجها ميت أبو الكوم...
كانت اقبال غارقت فى القاهره
فى المشاكل.. بينما جيهان تكسب مزيدا
من الشعبيه فى الريف.. تحاول أن
تتواضع.. وان تتكلم ولو بصوتها مع حياه
الفلحين..